المحاضرة الحادية عشر : الاسس النفسية لبعض الانحرافات السلوكية

عناصر المحاضرة: جناح الاحداث – العدوان - الإدمان

تمهيد: المرض الاجتماعي عبارة عن سلوكٍ هدّام وسلبي وغير سوي يؤدّي إلى الإضرار بأفراد المجتمع ويهدّد أمنهم واستقرارهم وقدرتهم على ممارسة حياتهم بالشكل السليم، فأصحاب الأمراض الاجتماعيّة بكافة أشكالها يُعدّون مصدر تهديدٍ على غيرهم من الأفراد السويين. من أبرز الأمثلة على الأمراض الاجتماعية ما يأتي:

اولا: جنـاح الاحداث

*** الاحداث:** هم الذين يصدر عنهم سلوك منحرف ولم يصلو الى السن القانوني (يختلف السن القانوني بين المجتمعات)

* وجنوح الاحداث من الموضوعات التي اهتم بدراستها كثير من العلماء الذين ينتمون الة منطلقات فكريه متعدده وبالتالي تعددت اراؤهم في تفسيره..عللي؟!!

-يعرفه سعد المغربي بانه: سلوك اجتماعي مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد وبين نفسه وبين الفرد والجماعه.

- يعرفه جونز بانه: سلوك مكتسب يخرج عن السلوك المعياري الذي يقبله المجتمع وقد يظهر هذا السلوك في صورة انفعاليه كجرائم العنف والسرقه والتخريب والاغتصاب.

* **أسباب السلوك المنحرف:** بسب كثرة العلماء الذين درسوا هذه الحالات وبالتالي تعددت المدارس...

يرجع بعض السلوك المنحرف الى مايلي:

* يلخص اصحاب الاتجاه التحليلي أسباب الانحراف الى بعض العوامل منها:

-1تعبير مباشر عن الحفزات الغريزيه وشدتها

-2تعبير رمزي عن الرغبات المكبوته

-3او نتيجه لوجود انا غير متكيف نظرا لوطأة القوى المتصارعة من جانب الانا الاعلى والهو.

* يرى اصـــحاب المدرســـة الاجتماعية ان الاحداث ينحرفون نتيجة لضـــغوط ومؤثرات اجتماعيه مثل الانخفاض الشديد في مستوى المعيشه او تفكك الأسرة او غياب احد الوالدين او كليهما , وهكذا يهتم هذا الاتجاه بالجنوح كنتيجه لظروف اجتماعيه.

* اما اصحاب النظريه البيولوجيه فانهم يحاولون البحث عن محددات بيولوجيه للسلوك الجانح واستهدفت هذه المحاولات البحث عن اعراض ودلائل لهذه المحددات اما في الخصـائص الوراثيه التي يرثها الانسـان عن اســلافه او في الملامح والابعاد الظاهره لجســم الانســان او في قســمات وجهه او في شــكل بنائه الجسمي.

ثانيــا: العدوان

* يظهر العدوان في الحياه اليوميه باشكال مختلفه منها:

-1مايرتبط بالدفاع عن النفس

-2مايرتبط بتوكيد الذات

-3مايرتبط بضبط سلوك الافراد

*** تعريف العدوان:** هو سـلوك يتسـم بالعنف ويتمثل في قول لفظى او فعل موجه نحو الشـخص نفسـه او نحواشخاص اخرين او الاضرار بممتلكاته او ممتلكات الاخرين.

وهذا التعريف يشمل مجالين هما:

-1الســلوك العدواني اللفظي (الســب) هو سـلوك يتسـم بالحاق الاذى بالذات او باشـخاص اخرين عن طريق السب او اللوم او النقد او السخريه او التهكم او ترويج الاشاعات المغرضـه او توجيه الفاظ مرغوب فيها بطريقة مباشره او غير مباشره.

-2السلوك العدواني المادي (الفعلي=الضرب) هو سلوك يتسم بالحاق الاذى المادي او البدني للذات او للاخرين عن طريق الايذاء البدني وتحطيم الممتلكات او سلبها او المساعده في ذلك بطريقة مباشره او غير مباشره.

***جوانب العدوان:**

-1الجانب السوي: يستخدم للدفاع عن النفس الذات ,ضبط سلوكيات الافراد

-2الجانب غير السوي: يستخدم للاعتداء والتخريب والدمار وبالتالي العدوان ليس مرفوض بشتى صوره واشكاله.

س:هل العدوان فطري ام مكتسب؟!

العدوان فطري في كل فرد ولاكن اساليب التنشئه والتربيه تسهم في حدة ظهوره مثل اللوم والضرب الشديد و عدم العدل في المعامله.

ثالثا: الادمان

* **يعرف الادمان بانه:** الاستخدام القهري لمادة كيميائيه بحيث ينتج عن هذا الاستخدام الضرر للفرد او المجتمع اوالاثنين معا. وتؤثر هذه الكيماويات على الجهاز العصبي بطريقة تجلب السرور في البديه فقط وسرعان مايتعلم الفرد تفضيل هذا الاثار (تعجبه), وبعد فتره الزمن يصعب عليه الا لم يكن من المستحيل ام يمتنع عن العقار قد اكتسب قوه الدافع الاساسي وخصائصه.

*** ما المخدرات؟؟**

اشتقت كلمة مخدرات من الكلمه اليونانيه marake ومعناه النوم وقد كان سوء استخدام الافيون هو الشكل الاساسي للادمان في العصور القديمه ولعل هذا ما حدد الاصطلاح, والافيون يؤدي الى حالة من الاسترخاء والنوم كما يعقب تدخينه ساعات قليله من النوم العميق اما الاصطلاح الحالى للمخدرات فانه يضم انواعا اخرى من العقاقير شديدة التاثير مثل الكوكايين مع انها لا تؤدي الى الاسترخاء والنوم وانما تعطي تاثيرا مغايرا تماما.

***الاصطلاح الطبي:** ويفضل مصطلح "هوس التسمم" كاصطلاح علمي يشتمل على كل انواع ودرجات الاعتماد على العقاقير بصرف النظر عما اذا كانت السموم المستخدمه مخدرات اة عقاقير عاديه او كحول او تتر او أي مواد اخرى.

*** تقسيم الادمان**

1- ادمان فردي: نعني بالادمان الفردي تلك الحالات الادمانيه التي تنشأ دون تاثير من مدمنين اخرين ونميز الانماط الرئيسيه لهذه الحالات فيما يلي :

أ- ادمان مقصود طبيا: ويتم ذلك اساسا للتخلص من الالان الرهيبه التي يعاني منها المرضى غير القابلين للشفاء(مثل الايدز), لاتوجد مشكله كبيره بالنسبه لهذا النوع من الادمان.

ب- ادمان غير متعمد نتيجة العلاج الطبي: مثل الذين يكون لديهم امراض الاكتئاب والحساسيه وغيرها ياخذون الادويه دون استشارت الطبيب ويصبح لديهم ادمان عليها.

ت- الادمان الذاتي: وهذه ظاهره قديمه وشائعه من خلال السهوله التي يستطيع بها العاملون في المجال الطبي الحصول على العقاقير فانه عادة مايكونو في المحظور من خلال اعطاء انفسهم العقاقير الخطره في حالات الالم والاكتئاب.

2- الادمان الوبائي: عند التحدث عن الأوبئة فان ما يتبادر الى اذهاننا عادة بعض انواع الميكروبات مع ان هناك بعض انواع اخرى من العدوى, و للادمان الوبائي خصائصه التي تميزه عن الادمان الفردي مثل الاتنشار السريع والتوزيع العمري ونسب كل من الجنسين.

*** اعراض سوء استخدام العقاقير:** يسبب تغيرات كبيره في الاحوال الفسيولوجيه والنفسيه والاجتماعيه للمدمن، تتغير عادات الفرد فمن كان حسن السلوك قد يبدا فجاه في التاخر خارج المنزل ,ويفقد اهتمامه بالعمل او المدرسه ويجد صعوبات كبيره عند الاستيقاظ من النوم ويصبح اكثر تهيجا وعدائيه, ويكون كثير التشنج العصبي .. وقد يسبب التدخين الشديد احمرارا بسيطا حول بياضالعين واعراض التهاب القناه التنفسيه ص,...., كما يتاثر التفكير المنطقي ويميل الى الطرق الخرافيه في التفكير ونرى نتيجة لذلك اهتماما عميقا بالتنجيم واثباتا قويا على الدلائل السحريه.